الأسلوب المجازي بين النظرية والتطبيق

تأليف الدكتور

هلال عطا الله عثمان

قسم اللغة العربية وآدابها

بلاغة ونقـد

بكلية الدراسات الاسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد ...

فدراسة الاستعمال المجازى فى البلاغة العربية ، يشكل موضوعا فى غاية الأهمية ، ولقد اعتقد المسلمون كما أشار الامام عبد القاهر الجرجانى : أن بطالب الدين حاجة ماسة لمعرفة المجاز ، وأن الجهل به يحط من قدر صاحبه ويجعله ضحكة يتفكه به ، بل لقد رُتب المسلمون على الايمان بالقضية المجازية مسألة الكفر والايمان .

والأساليب المجازية تعبر عن سر عميق فى النفس الانسانية ، لأنها غير صريحة . وبمعنى أدق : لأنها تعبر عن الموضوع بصورة مباشرة ، ومن شأن هذه الأساليب أن توفر فى النفس عنصر الاثارة ...

ولهذا أردت أن أتقدم بهذا البحث المتواضع ، والذى وضعت له عنوانا :

« الأسلوب المجازى بين النظرية والتطبيق »

وقسمته أربعة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم المجاز بين اللغة والاصطلاح .

المبحث الثانى : نشأة المجاز وتطوره .

المبحث الثالث : المجاز فى القرآن بين المنع والجواز .

المبحث الرابع : أقسام المجاز .

الخـاتمة : نتـائج البحث ٠

مراجع البحث :

وكل هذا تم بتوفيق من الله وعون منه جل وعلا ٠

هذا ، وأسأل الله عز وجـل أن يبـارك فى هذا الجهـد المتواضـع وأن يسـدد الخطى انه على ما يشـاء قـدير ، وبالاجابة جدير ٠

« ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا »

وصلى الله وسـلم وبارك على النبي الأمين والهـادى البشير ، وعلى آله وصحبه أجمعين ٠

د٠ هلال عطا الله عثمان

المبحث الأول

مفهوم المجاز بين اللغة والاصطلاح

فى اللغة : جاز الموضع جوازا وجوازا ومجازا : سار فيه وسلكه والمجاز والمجازة هى الموضع والطريق ٠

ويبدو أن التفسير الاصطلاحى لمعنى المجاز متصل بالمعنى اللغوى ، فقد أكد عبد القاهر الجرجانى العلاقة بين اللغة والاصطلاح فى اشتقاق لفظ المجاز « فالمجاز مفعل من جاز الشيىء يجوزه اذا تعداه ، اذ عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة ، وصف بأنه مجاز على معنى أنهم جازوا به موضعه الأصلى ، أو جاز هو مكانه الذى وضع فيه أولا » (١) ٠

والامام عبد القاهر لا يكتفى بذلك حتى يحدد العلاقة بين الأصل والفرع فى عملية النقل التى تثبت ارادة المجاز لهذا اللفظ دون الحقيقة ، فيقول : « ثم اعلم بعد : أن فى اطلاق المجاز على اللفظ المنقول عن أصله شرطا ، وهو أن يقع نقله على وجه لا يعرى معه من ملاحظة الأصل ، ومعنى الملاحظة أن الاسم يقع لما تقول أنه مجاز فيه بسبب بينه وبين الذى تجعله فيه » (٢) ٠

ولا يدع عبد القاهر الأمر على عواهنه بل ينظر له ،

---

(١) أسرار البلاغة /٣٦٥ تحقيق الدكتور هلموت ريتر مطبعة وزارة المعارف استانبول سنة ١٩٥٤ م ٠

(٢) نفس المرجع السابق ٣٥٤ ٠

ويطبق على نموذجه ، ويحلل المناسبة القائمة بين الأصل والفرع على أساس من التلازم الانسانى فى النظرة المشتركة الى العلاقة الضرورية فى مجالات الألفاظ والمعانى ، فيقول : « ان اليد تقع للنعمة وأصلها الجارحة لأجل أن الاعتبارات اللغوية تتبع أحوال المخلوقين وعاداتهم وما يقتضيه ظاهر البينة وموضوع الجبلة ، ومن شأن النعمة أن تصدر عن اليد ، ومنها تصل الى المقصود بها والموهوبة هى منه » (٣) .

وهو بذلك يصور لنا المناسبة بين اليد بوصفها جارحة ، واليد بوصفها نعمة ، وعلاقة هذه المناسبة فى حقيقتها فى الأولى ، ومجازيتها فى الثانية ، وأن لابد من ملاحظة ذلك فى مثل هذه الحالة الاستعمالية ، فكأنه يستشعر لمح الصلة بين أصل اللفظ والمعنى الثانوى له ، ومن ثم يعود الى تأكيد المناسبة بين اللغة والاصطلاح فى اشتقاق المجاز متناولا المناسبة بين الحقيقة والمجاز أيضا « وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له فى وضع واضعها لملاحظة بين الثانى والأول فهى مجاز ، وان شئت قلت : كل كلمة جزت بها ما وقعت له فى وضع الواضع الى ما لم توضع له من غير أن تستأنف فيها وضعا لملاحظة بين ما تجوز اليه وبين أصلها الذى وضعت له فى وضع واضعها فهى مجاز » (٤) .

وهذا خلاصة ما أبداه عبد القاهر فى أسرار البلاغة ،

---

(٣) المرجع السابق ٢٦٥ .

(٤) المرجع نفسه ص ٣٢٥ .

ويثنى على الموضوع فى كتابه « دلائل الاعجاز » بصيغة مقتضبة ينقل فيها ، ولكنه هنا يختصر الحد الاصطلاحى فيقول : « وأما المجاز فقد عول الناس فى حده على حديث النقل ، وان كان كل لفظ نقل عن موضوعه فهو مجاز » (٥) .

والحق أن ابن جنى (المتوفى سنة ٣٩٢ هـ) . قد سبق الى موضوع النقل ، وأكده في تعريفه للحقيقة وتحديده للمجاز ، فالحقيقة « ما أقر فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة ، والمجاز ما كان بضد ذلك » (٦) .

وجاء فخر الدين الرازى (المتوفى سنة ٦٠٦ هـ) لينقل لنا تعريف عبد القاهر دون اضافة شيء عليه ، مؤكدا الصلة القائمة بين اللغة والاصطلاح والحقيقة والمجاز » (٧) .

وجاء السكاكى (المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .) ليضع الحد الاصطلاحى موضع القانون الذى لا يعدل ولا يبدل فيقول : « المجاز هو الكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناه فى ذلك النوع » (٨) .

ولم يأت ابن الأثير المتوفى سنة ٦٣٧ هـ . بجديد حينما

---

(٥) دلائل الاعجاز ص ٥٣ تصحيح محمد عبده وآخر مطبعة المنار - القاهرة سنة ١٣٢١ هـ .

(٦) الخصائص لابن جنى ٤٤٢/٢ . دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٣ م .

(٧) نهاية الايجاز /٤٦ مطبعة الآداب والمؤيد - القاهرة سنة ١٣١٧ هـ .

(٨) مفتاح العلوم /١٧٠ المطبعة الأدبية - القاهرة سنة ١٣١٧ هـ .

حدد المجاز بأنه « ما أريد به غير المعنى الموضوع له فى أصل اللغة ، وهو مأخوذ من جاز هذا الموضع الى هذا الموضع اذا تخطاه اليه » (٩) .

وانما حصر البعد الاصطلاحى وعقبه بالمعنى اللغوى الذى تواضعوا حتى عصر شهاب الدين النويرى المتوفى سنة ٧٣٣ هـ . الذى استفاد من نظرة المتقدمين الى المجاز بين اللغة والاصطلاح شارحا رأى عبد القاهر الجرجانى ومعقبا عليه بالايضاح . فقال : « والمجاز من جاز الشىء يجوزه اذا تعداه ، فاذا عدل باللفظ عما يوجبه أصل اللغة وصف بأنه مجاز ، على أنهم جازوا به موضعه الأصلى ، أو جاز هو مكانه الذى وضع فيه أولا ، لأنه ليس بموضع أصلى لهذا اللفظ ، ولكنه مجازه ومتعداه يقع فيه كالواقف بمكان غيره ثم يتعداه الى مكانه الأصلى » (١٠) .

ولقد كان التقرير اللغوى مستمدا من التبادر الذهنى للفظة المجاز ، فلقد نقل ابن منظور المتوفى سنة ٧١١ هـ . قول اللغويين « جزت الطريق وجاز الموضع جوازا ومجازا سار فيه وسلكه ، وجاوزت الموضع بمعنى جزته ، والمجاز والمجازة الموضع » (١١) .

---

(٩) المثل السائر ٥٨/١ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد مطبعة مصطفى البابى - القاهرة سنة ١٩٣٩ م .

(١٠) نهاية الأرب ٣٧/٧ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .

(١١) لسان العرب مادة (جاز) طبعة مصورة عن طبعة بولاق .

وهـذا كله مما يرجـح عنـدى وجود علاقـة قائمة بين التعريف لغة واصطلاحا ، فبملاحظة عبارات العلماء نجدها متقاربة فى المؤدى والمضمون ، تقارب الأسر اللغوى للمعنى الاصطلاحى وانبثاق الحد الاصطلاحى عنه ، وهو الاجتياز والتخطى من موضع الى موضع ، وهـذا يكشف عند وجود العلاقة المدعاة بين اسـتعمال المجـاز لغـة واسـتعماله اصطلاحا ، فكما يجتاز الانسان وينتقل فى خطاه من موضع الى موضع ، فكذلك تجتاز الكلمة بمرونتها الاستعمالية من موقع الى موقع ، ويتخطى اللفظ محله من معنى الى معنى ، مع ارادة المعنى الجديد بقرينة تدل على ذلك ، لأن تلك الكلمة أو ذلك اللفظ ، قد استعملا فى غير ما هو موضوع لهما فى أصل اللغة ، وبذلك يبدو لنـا أن المجاز يتضمن عملية تطوير لدلالة اللفظ ، وتحميـله المعـانى المستحدثة بما لا يستوعبه اللفظ نفسه فى أصل وضعه الحقيقى ، والذى ننتهى اليه أن الاسـتعمال المجـازى قد أوجد صـلة مبتكرة بين اللفظ فى استعماله الحقيقى ومعناه الجديد المنقول اليه ، الا أن الأول ماض فى طريقته اللغوية المحددة له فى ارادة أصل الاستعمال المتبادر اليه فى الذهن العربى ٠

والثانى قد اجتاز حدود الاستعمال الأول الى أفق جديد من الارادة الاستعمالية المتجـددة التى دلت عليهـا قـرائن الأحوال من دون تأثير على الوضع الأول لذلك اللفظ فهـو فى مجاله الحقيقى ، وهو غيره فى معنـاه المجازى ، الا أن هناك رابطة بين الأصل والفرع لابد من توافرها ، اذ لم يكن المجاز جزافا فيما دل عليه ٠

المبحث الثانى

نشأة المجاز وتطوره

يعد الأسلوب المجازى فى أى لغة انسانية حية تقسيما مقابلاً لنوع آخر من التعبير ، هو التعبير الحقيقى ، وهذا التقسيم كان لطائفة من المتكلمين ، وعلى الأخص المعتزلة منهم الفضل الأول لكثير من مصطلحات هذا الفن . فابن تيمية « المتوفى سنة ٧٢٨ هـ » يخبرنا أن تقسيم اللفظ الى حقيقة ومجاز اصطلاح حادث والغالب أنه من جهة المعتزلة ونحوهم من المتكلمين (١٢) .

ولم يكن القول بالمجاز فى اللغة العربية موضع اتفاق تام بين العلماء جميعا طوال القرون الماضية ولاسيما المشتغلين منهم بالبحث فى العقيدة الدينية ، فقد أنكره بعض هؤلاء لشبه واهية توهموها ، بيد أن جمهور العلماء اعترفوا به ، وأقروا بوجوده ، وعول عليه الامام عبدالقاهر الجرجانى فى فهم أسلوب القرآن الكريم ، وكشف أسراره البيانية ، ولذا حمل حملة عنيفة على المنكرين له ، ووصمهم بالجهل والضلال ، لأنهم يحملون الألفاظ والعبارات الواردة فى القرآن على سبيل المجاز والتمثيل - على ظواهرها - فيفسدون بذلك المعنى ، ويبطلون الغرض ، ويمنعون أنفسهم

---

(١٢) الايمان لابن تيمية /٥٢ .

والسامع منهم العلم بمواضع البلاغة ، وبمكان الشرف .

ويعد شيخ الاسلام ابن تيمية من أبرز علماء المسلمين في القرن السابع الهجرى والقرون التالية انكارا للمجاز في القرآن الكريم ، وله في هذا الموضوع فصول مستفيضة ضمنها كتابه المشهور « الفتاوى » .

وبالنظر في لغة العرب نجد أن المجاز فن أصيل تمتد جذوره الى العصر الجاهلى في الاستعمال وتشتبك فروعه في كل من الشعر والنثر على حد سواء ، وقد حدب الأدب الجاهلى على اعطاء نماذج حية في هذا المضمار ، نجده متناثرا في المعلقات السبع شعرا ، وفي الخطابة نثرا ، وفي الحماسة والأدب قبل الاسلام ، فهى غنية بأصول هذا الفن وارهاصاته التأريخية ، نجد فيها اشاعة الحياة في الجماد ، واضافة الحس الى الكائنات ، فتجاوزت بذلك حدود الحقيقة العرفية الى مناخ أوسع شمولا ، وأبلغ تعبيرا ، وأدق ارادة ، ومن هنا يقول المرحوم العقاد : « فاللغة العربية لغة المجاز ، لا لأنها تستعمل المجاز ، فكثير من اللغات تستعمل المجاز كما تستعمله اللغة العربية ، ولكن اللغة العربية تسمى لغة المجاز لأنها تجاوزت بتعبيرات المجاز حدود الصورة المحسوسة الى المعانى المجردة ، فيستمع العربى الى التشبيه فلا يشغل ذهنه بأشكاله المحسوسة الا ريثما ينتقل منها الى المقصود من معناه ، فالقمر عنده بهاء ، والزهر نضارة ، والغصن اعتدال

ورشاقة ، والطود وقار وسكينة » (١٣) .

أساس هذا الاستعمال هو التحرر من الضيق اللفظى ، والانطلاق فى مجالات الخيال ، والتأثر بالوجدان والحنين الى العاطفة ، والاتساع فى اللغة . يقول : ابن قيم الجوزية المتوفى سنة ٧٥١ هـ . « فان المعنى الذى استعملت العرب المجاز من أجله ميلهم الى الاتساع فى الكلام وكثرة معانى الألفاظ ليكثر الالتذاذ بها ، فان كل معنى للنفس به لذة ، ولها الى فهمه ارتياح وصبوة ، وكلما دق المعنى رق مشروبه عندها ، وراق فى الكلام انخراطه ولذ للقلب ارتشافه ، وعظم اغتباطه ، ولهذا كان المجاز عندهم منهلا موردا مع عذب الارتشاف ، وسبيلا مسلوكا لهم على سلوكه انعكاف ، ولذا كثر فى كلامهم حتى صار أكثر استعمالا من الحقائق ، وخالط بشاشة قلوبهم حتى أتوا منه بكل معنى رائق ولفظ فائق ، واشتد باعهم فى اصابة أغراضه فأتوا به بالخوارق ، وزينوا به خطبهم وأشعارهم حتى صارت الحقائق دثارهم وصار شعارهم » (١٤) .

ولذا يرى بعض البلاغيين أن المجاز هو علم البيان بأجمعه ، وأنه أولى بالاستعمال من الحقيقة فى باب الفصاحة والبلاغة ، لأن العبارة المجازية تنقل السامع عن خلقه

---

(١٣) اللغة الشاعرة /٤٠ المكتبة العصرية - بيروت (صيدا) للعقاد .

(١٤) الفوائد /١٠١ مطبعة السعادة - القاهرة سنة ١٩٣٣ م .

الطبيعى فى بعض الأحوال حتى أنه ليسمح بها البخيل ويشجع الجبان (١٥) .

ونزل القرآن الكريم بجزيرة العرب ، فكان المعجزة الكبرى ، والثروة البلاغية العظمى ، وحلم العرب بمادة مجازية ضخمة ، وبدائرة انتقالية متطورة ، تقرب البعيد ، وتشيع الاحساس ، واذا صح ما رآه ابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ هـ من أن أبا عبيدة معمر بن المثنى المتوفى سنة ٢٠٦ هـ . قد وضع كتابه « مجاز القرآن » لسؤال عن قوله تعالى « طلعها كأنه رؤوس الشياطين » (١٦) .

كيف يكون الوعد والايعاد بما لم يعرف ؟ قال أبو عبيدة :

« فقلت انما كلم الله العرب على قدر كلامهم أما سمعت قول امرىء القيس :

أيقتلنى والمشرفى مضاجعى

ومسنونة زرق كأنياب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به » (١٧) .

---

(١٥) فنون بلاغية لأحمد مطلوب /٨٤ دار البحوث العلمية - الكويت سنة ١٩٧٥ .

(١٦) الصافات آية ٦٥ .

(١٧) نزهة الالباء للانبارى /١٤٢ ، ١٤٣ .

وقد عزم أبو عبيدة على تأليف كتابه « مجاز القرآن » اثر هذه الحادثة .

اذا صح هذا علمنا مدى تنبه الذهنية العربية مبكرا لهذا الملحظ الدقيق فى استكناه مجاز القرآن وحاجة العرب اليه ، وهنا تنطلق قضية المجاز فى القرآن بين المنع والجواز .

المبحث الثالث

المجاز فى القرآن بين الجواز والمنع

كلام الله سبحانه وتعالى حق وكلام رسوله ﷺ ، حق « وما ينطق عن الهوى »[١٨] . واذا كان الأمر كذلك فان الله اذا أخبر عن شيء وكذلك رسوله فانه لابد أن تكون لغة الاخبار مطابقة للواقع . وبتعبير آخر أن الألفاظ المستعملة فى القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف يجب أن تكون قد وضعت لتفيد المعانى المتبادرة الى الذهن والمرتبطة ابتداء بتلك الألفاظ ، ذلك لكى تكون لغة الاخبار صادقة ، اذ أن الصدق يعنى مطابقة اللغة للواقع[١٩] . وبغير هذه الطريقة تكون لغة الاخبار كاذبة . وهذا أمر خطير انقسم المسلمون ازاءه الى مذاهب مختلفة .

١ - رفض أهل الظاهر استعمال صيغ المجاز فى القرآن الكريم كافة ، ووافقهم بعض الشافعية ، وقسم من المالكية ، وأبو مسلم الأصبهانى من المعتزلة[٢٠] .

وقد جاء هذا الرفض بحجة أن المجاز أخو الكذب ، والقرآن الكريم منزه عنه ، فان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا

---

(١٨) سورة النجم - الآية ٣ .

(١٩) الايضاح - للقزوينى /١١٣ مطبعة صبيح سنة ١٩٧١ م .

(٢٠) البرهان للزركشى ٢/٢٥٥ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - مطبعة عيسى البابى سنة ١٩٥٤ م القاهرة .

ضاقت به الحقيقة فيستعير ، وذلك محال على الله تعالى [٢١] .

ولهذا المذهب حجج جمعها العلوى فى كتابه « الطراز » وهى :

(أ) أن الله تعالى لو خاطب بالمجاز لكان يجوز وصفه بأنه متجوز ومستعير وهذا غير لائق بالحكمة الالهية .

(ب) أنه لا فائدة فى العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة فالعدول اليه يكون عبثا لا حاجة اليه .

(ج) أن كلام الله حق وصواب وكل حق فله حقيقة وكل ما كان حقيقة فلا يدخله المجاز .

(د) أن المجاز لا ينبىء عن معناه بنفسه فورود القرآن به يؤدى الى ألا يعرف مراد الله سبحانه فيفضى الى الالباس وهو منزه عنه (٢٢) .

وقد عقب الزركشى على منع استعمال المجاز فى القرآن الكريم بقوله : « وهذا باطل » ولو وجب خلو القرآن من المجاز لوجب خلوه من التوكيد والحذف وغيره ، ولو سقط المجاز من القرآن سقط شطر الحسن [٢٣] .

٢ - بينما حرص الجمهور والشيعة الامامية ، وأغلب المعتزلة ومن وافقهم من المتكلمين على اثبات وقوعه فى القرآن الكريم [٢٤] .

---

(٢١) الاتقان فى علوم القرآن للسيوطى ٣/١٠٩ تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - مطبعة المشهد الحسينى سنة ١٩٦٧ م القاهرة .

(٢٢) الطراز العلوى ١/٨٤ - ٨٥ تحقيق سيد بن على المرصفى .

(٢٣) البرهان ٢/٢٥٥ .

(٢٤) الحيوان للجاحظ ١/٢١٢ ، والخصائص لابن جنى ٢/٤٤٧ .

وقد أفرده بالتصنيف من الشافعية عز الدين بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ هـ . فى كتابه « الاشارة الى الايجاز فى بعض أنواع المجاز » والحق أنه واقع فى القرآن .

لكن لا ننسى ان ابن قتيبة قد أشار منذ عهد مبكر الى مسألة الطعن على القرآن فى هذه القضية ، وناقشها مناقشة أدبية رائعة ، حيث رد عليهم ووصفهم بالجهل ، وسوء النظر وقلة الفهم ، ولقد استند فى رده الى أن المجاز شائع فى كلام العرب ، ولو كان المجاز كذبا ، وكل فعل ينسب الى غير الحيوان باطلا لكان أكثر كلامنا فاسدا » [٢٥] .

ثم مضى ابن قتيبة يستعرض عددا من أمثلة المجاز المألوفة والتى جاءت فى القرآن الكريم أيضا ، فنحن نقول : نبت البقل ، وطالت الشجرة ، وأينعت الثمرة ، وأقام الجبل، ورخص السعر ، والله تعالى يقول : « فاذا عزم الأمر » [٢٦] وانما يعزم عليه ، ويقول تعالى : « فما ربحت تجارتهم » وانما يربح فيها ، ويقول : « وجاءوا على قميصه بدم كذب » [٢٧] ، وانما كذب به ، ويعضد ابن قتيبة رأيه بما جاء فى كلام العرب شعرا ونثرا على غرار هذا المجاز القرآنى ، فمن الشعر قول الشاعر :

يريد الرمح صدر أبى براء
ويرغب عن دماء بنى عقيل [٢٨]

---

(٢٥) تأويل مشكل القرآن /١١١ لابن قتيبة .
(٢٦) سورة محمد آية رقم ٤ .
(٢٧) سورة يوسف آية رقم ١٨ .
(٢٨) المرجع السابق لابن قتيبة ١٣٣ .

ومن النثر قول العرب : بأرض فلان شجر قد صاح - أى طال ، لما تبين الشجر للناظر بطوله ودل على نفسه - جعله كأنه صائح ، لأن الصائح يدل على نفسه بصوته - كذلك يقولون : « هذا شجر واعد ، اذا نور ، كأنه لما نور وعد أن يثمر ونبات واعد ، اذا أقبل بماء ونضرة [٢٩] .

ولم يكتف ابن قتيبة بتلك الشواهد الدالة من كلام العرب ، فراح يحتكم الى منطق العقل والذوق ، قائلا : بأننا لو طلبنا من المنكر ، لقوله تعالى : « جدارا يريد أن ينقض » أن يعبر عن جدار رآه على شفا انهيار لم يجد بدا من أن يجعله فاعلا لفعل لا يمكن صدوره عنه بأن يقول مثلا : « جداريهم أن ينقض » ، أو يكاد أن ينقض ، أو يقارب أن ينقض ، بل انه لا يستطيع الوصول الى هذا المعنى فى لغة أخرى غير العربية الا بمثل هذه الألفاظ [٣٠] ، وبهذا يصل الى مبدأ عام فى اللغات الانسانية وهو اشتمالها على المجاز وقد أيد ذلك عبد القاهر الجرجانى بقوله « وأنت ترى فى نص القرآن ما جرى فيه اللفظ على اضافة الهلاك الى الريح مع استحالة أن تكون فاعله ، وذلك قوله عز وجل (مثل ماينفقون فى هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم فأهلكته ... » [٣١] وأمثال ذلك كثير .

وعنده أن من قدح فى المجاز وهم أن يصفه بغير الصدق

---

(٢٩) المرجع السابق نفس الصفحة .

(٣٠) المرجع السابق نفس الصفحة .

(٣١) سورة آل عمران آية رقم ١١٧ .

فقد خبط خبطا عظيما ، ويهدف لما لا يخفى [٣٢] .

٣ - وأشار ابن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ الى أن المجاز لا يقع فى الكلام ويعدل عن الحقيقة اليه الا لمعان ثلاثة هى : الاتساع ، والتوكيد ، والتشبيه . فان عدمت هذه الأوصاف الثلاثة كانت الحقيقة « البتة » [٣٣] .

ولا نريد أن نناقش ابن جنى فى هذا الاتساع أو التوكيد أو التشبيه كما فعل ابن الأثير فى متابعته هذه الوجوه فهذا ما لا طائل معه [٣٤] .

بل نقول : ان المجاز فى قيمته الفنية لا يختلف عن الحقيقة فكلاهما يهدف الى الفائدة المتوخاة من الكلام ، لأن الكلام « انما هو مبنى على الفائدة فى حقيقته ومجازه » [٣٥] .

لهذا كانت الآراء المتطرفة مرفوضة تطبيقيا ونظريا حينما أنكرت المجاز تارة والحقيقة تارة أخرى ، من قبل فريقين من الآراء المسرفة فى الأحكام ، لهذا كان ما أورده العلوى يعد بحق قولا فاصلا اذ وفق الى ايجاد مقارنة سليمة فى الموضوع . قال العلوى :

« ان من الناس من زعم أن اللغة حقيقة كلها ، وأنكر

---

(٣٢) أسرار البلاغة ٣٦١ .

(٣٣) الخصائص ٢/٤٤٢ - دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٥٣ م.

(٣٤) المثل السائر ١/٣٦٦ .

(٣٥) الموازنة للآمدى /١٧٩ .

المجاز ، وزعم أنه غير وارد فى القرآن ولا فى الكلام ، ومنهم من زعم أن اللغة كلها مجاز ، وأن الحقيقة كلها غير محققة فيها ، وهذان المذهبان لا يخلوان من فساد ، فانكار الحقيقة فى اللغة إفراط ، وانكار المجاز تفريط ، فان المجازات لايمكن دفعها وانكارها فى اللغة فانك تقول : « رأيت الأسد » وغرضك الرجل الشجاع ، وقوله تعالى : « واسأل القرية » ، « واخفض لهما جناح الذل » [٣٦] الى غير ذلك .

ولا يمكن انكار الحقائق كاطلاق الأرض والسماء على موضوعيهما ، وأيضا فانه اذا تقرر المجاز وجب القضاء بوقوع الحقائق ، لأنه من المحال أن يكون هناك مجاز من غير حقيقة ، فاذا بطل هذا القول ، فالمختار أن اللغة والقرآن مشتملان على الحقائق والمجازات جميعا ، فما كان من الألفاظ مفيدا لما وضع له فى الأصل فهو المراد بالحقيقة ، وما أفاد غير ما وضع له فى أصل وضعه فهو المجاز » [٣٧] .

والحق أن ما قرره العلوى هو المختار ، وهو ما نأنس به ونميل اليه .

فليست اللغة كلها حقيقة ، وليست كلها مجازا ، بل هى خليط من هذا وذاك ، ومع هذا تبقى الحقيقة وهى :

---

(٣٦) الاسراء آية ٢٤ .

(٣٧) الطراز ١/٤٤ .

(٣٨) المثل السائر ١/٥٨ .

« اللفظ الدال على موضوعه الأصلى » [٣٨] . هى الأصل المشرع فى الاستعمال ، ويظل المجاز فرعا عن ذلك الأصل ، وما لم يحقق المجاز مزية فلا يعدل اليه عن الحقيقة ، ولعل ابن الأثير يقرر هذا بقوله : « واعلم أنه اذا ورد عليك كلام يجوز أن يحمل معناه على طريق الحقيقة وعلى طريق المجاز باختلاف لفظه ، فانظر : فان كان لا مزية لمعناه فى حمله على طريق المجاز فلا ينبغى أن يحمل الا على طريق الحقيقة . لأنها هى الأصل ، والمجاز هو الفرع ، ولا يعدل عن الأصل الى الفرع الا لفائدة » [٣٩] .

وعلى هذا فالاستعارة والتمثيل والتشبيه انما تتحقق بالمجاز ، ولا يتحقق هذا فى الكلام الموضوع بموقعه من الأصل اللغوى ، فلا استعارة ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تجوز فى الاستعمال الحقيقى ، لذلك كان الاستعمال المجازى غنيا بطاقات وامدادات بيانية تجدد معالم اللغة ، وتحتل الصدارة فى أركان البلاغة .

---

(٣٩) المرجع السابق ١/٦٣ .

المبحث الرابع

أقسام المجـاز

ويتنـــاول :

★ المجاز العقـلى .

★ وجوه المجاز العقـلى .

★ المجاز المرسـل .

★ وجوه المجاز المرسـل .

المجاز نوعان : لغوى وعقـلى ، فاللغوى ما استفيد عن طريق اللغـة ومدركات اللسان .

والعقـلى : ما استفيد عن طـريق العقـل وايحـاءات الفطرة .

وعلى ضـوء ذلك قال الامام عبد القـاهر الجرجانى : «ان المجاز ذو شـقين : مجاز عن طريق اللغـة وهو المجاز اللغوى ، ومضماره الاستعارة والكلمة المفردة ، ومجاز عن طريق المعنى والمعقول ، وهو المجاز الحكمى على حد تعبيره ، وتوصف به الجمل فى التأليف والاسناد (٤٠) .

وقد فرق بينهما وقال : « انه اذا وقع فى الاثبـات فهو متلقى من العقـل ، واذا عـرض فى المثبت فهو متلقى مـن اللغـة » (٤١) .

وكل من المجـازين اللغـوى والعقـلى لا يدرك الا فى

---

(٤٠) اسرار البلاغة /٣٧٦ .

(٤١) المصدر نفسه ٣٤٤ .

التركيب ، ووراء كل منهما معـان غير ما يفهم النحوى من تكوين الجمـلة من الايحاءات النفسـية التى يستند اليهـا التصوير القرآنى (٤٢) .

وهذا التقسيم لم يكن معروفا بدقته هذه ، بل كان المجاز بجملته كليا يشمل صور البيـان المختلفة الرئيسية فضلا عن الأقسام الفرعية ، كما هو الحال عنـد الجاحظ فى معالجته عند التطبيق لقوله تعالى : « ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا » (٤٣) .

يعدها من باب المجاز والتشبيه على شاكلة قوله تعالى : « أكالون للسحت » (٤٤) فعند الجاحظ أن هذا قد يقـال لهم : وان شربوا بتلك الأموال الأنبـذة ، ولبسوا الحلل ، وركبوا الدواب ، ولم ينفقوا منهـا درهما واحدا فى سـبيل الأكل ، وقوله : « انما يأكلون فى بطونهم نارا » مجاز آخر ... فهذا كله مختلف ، وهو كله مجاز (٤٥) .

ويبـدو أن هذا التقسيم الذى صنعه الامام عبد القاهر الجرجانى هو الذى اقتفى أثره المقسمون من بعده ، فهـذا هو الرازى يقسم المجاز الى مجـاز فى الاثبـات ومجاز فى المثبت ، وهما العقلى واللغوى ، وعنده أن المجاز فى الاثبات

---

(٤٢) فكرة النظم بين وجوه الاعجاز فى القرآن الكريم د. فتحى احمد عامر مطابع الأهرام القاهرة سنة ١٩٧٥ م .

(٤٣) سورة النساء الآية رقم ١٠ .

(٤٤) سورة المـائدة الآية رقم ٤٢ .

(٤٥) الحيوان للجاحظ ٥/٢٥ دار احياء الكتب العربية سنة ١٩٥٧ م.

انما يقع فى الجملة ، وان المجاز فى المثبت انما يقع فى المفرد [٤٦] .

وفى هذا الضوء نجد السكاكى يقسم المجاز الى قسمين : لغوى وعقلى ، واللغوى الى قسمين : خال من الفائدة ومتضمن لها ، ويسميه الاستعارة .

الا أننا نجد السكاكى يغض النظر عن المجاز العقلى ، ويؤكد اللغوى ، وكأنه يميل الى عده أساس المجاز ، ثم يعقب على ذلك بتقسيمات ، ثم يشرح كل قسم شرحا وافيا فيه دقة علماء المنطق ، وروح الفلاسفة ، ويضرب على ذلك الشواهد والأمثلة [٤٧] ويختار الخطيب القزوينى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ. تقسيم المجاز الى مفرد ومركب :

(أ) أما المفرد فهو الكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له فى اصطلاح التخاطب ، على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته .

والمجاز المفرد على أقسام : لغوى وشرعى وعرفى ، فاللغوى كالأسد فى الرجل الشجاع ، والشرعى كلفظ « الصلاة » اذا استعمله المخاطب لعرف الشرع فى الدعاء .

والعرفى عنده نوعان : العرفى الخاص كلفظ « فعل » اذا استعمله المخاطب يعرف النحو فى الحدث .

---

(٤٦) نهاية الايجاز للرازى /٤٨ وما بعدها .

(٤٧) مفتاح العلوم للسكاكى ١٩٤ المطبعة الأدبية القاهرة سنة ١٣١٧ هـ .

والعرفى العـام كلفظ « دابـة » اذا استعمله المخاطب بالعرفى العام فى الانسان ٠

(ب) وأما المجاز المركب : فهو اللفظ المركب المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلى تشبيه التمثيل للمبالغة فى التشبيه ٠

وقد قسم المجاز الى مرسل واستعارة (٤٨) ٠

ويبدو مما سبق أن للمجاز نوعين رئيسيين هما : المجاز العقلى والمجاز اللغوى ، وأن لهما فروعا لا يعنينا الخوض بتفصيلاتها كثيرا ، كما هو الحال بالنسبة للقسمين الرئيسيين ، اذ بهما يتجلى سبق المجاز الى استيعاب صور البيان ٠

ولقد سبقت الاشارة الى أن السكاكي ينكر المجاز العقلى ، ويوافقه على ذلك القزويني ويعده مجازا بالاسناد ، وقد أخرجه من علم البيان وأدخله فى علم المعانى (٤٩) ٠

وقد أنكره صاحب الطراز حيث قال : « والمختار أن المجاز لا مدخل له فى الأحكام العقلية ، ولا وجه لتسمية المجاز بكونه عقليا ، لأن ما هذا حاله انما يتعلق بالأوضاع اللغوية دون الأحكام العقلية » (٥٠) ٠

بينما نجد الزركشى يعد المجاز العقلى هو الذى تتكلم به أهل الصنعة ، فيقول عنه : « وهو أن تستند الكلمة الى غير

---

(٤٨) الايضاح للقزوينى ٢٦٨ مطبعة صبيح سنة ١٩٧١ م ٠

(٤٩) المرجع السابق /٣١ ٠

(٥٠) الطراز للعلوى ١/٢٥ مطبعة المقتطف سنة ١٩٤١ ٠

ما هى له أصالة لضرب من التأول ، هو الذى يتكلم فيه أهل اللسان » (٥١) .

غير أننا نجد القرآن الكريم - وهو أرقى ما يتكلم به أهل اللسان صناعة - جافلا بنوعى المجاز ، لذا فالمجاز بنوعيه العقلى واللغوى سيكون محور المبحث الآتى .

★ ★ ★

(٥١) البرهان ٢/٢٥٦ .

المجاز العقلى

وهو المجاز الذى نتوصل اليه بحكم العقل ، فيثير الاحساس بطريقة استعماله ويهز الشعور بنتائج ارادته ، فالألفاظ لم تنقل عن أصلها اللغوى ، فدلالتها على ذاتها بذاتها ، والكلمات لم تجتز وضعها فى الأصل الى مقارب له أو مشابه ، وانما يستشعر بهذا المجاز عن طريق التركيب فى العبارة ، والاسناد فى الجملة ، فهو مستنبط من هيأة الجملة العامة ومستخرج من تركيب الكلام التفصيلى دون النظر فى لفظ معين أو صيغة منفردة ٠

ومن خلال هذا المنظور المتطور تبدو طريقة الاستعمال المجازى فى اطار جديد ، وبنتاج جديد ، وبأسلوب جديد ٠

ويعود كشف هذا النوع من المجاز الى عبد القاهر الجرجانى دون منازع ، فهو مبتكره ، ويسمى عبد القاهر هذا المجاز مجازا علقيا تارة ، ومجازا حكميا تارة أخرى ، ومجازا فى الاثبات بسواهما ، واسنادا مجازيا أو مجازا اسناديا فى بعض الأحايين (٥٢) ٠

وقد نبه صاحب الطراز الى فكرة ابتكاره وتسميته ، فقال : « اعلم أن ما ذكرناه فى المجاز الاسنادى العقلى هو ما قرره الشيخ النحرير عبد القاهر الجرجانى واستخرجه

---

(٥٢) عبد القاهر الجرجانى - دلائل الاعجاز ٢٢٧ ، اسرار البلاغة ٣٣٨ ٠

بفكرته الصافية ، وتابعه على ذلك الجهابذة من أهل هذه الصناعة كالزمخشرى وابن الخطيب الرازى وغيرهما » (٥٣) .

وقد تابع الجرجانى على هذه التسمية كل من الزمخشرى (٥٤) والسكاكى (٥٥) والقزوينى (٥٦) .

ولقد كان تعريف السكاكى لهذا المجاز واضحا نوعا ما خلاف عادته فى التعقيد عند التقصيد فقال :- « انه الكلام المفاد خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه لضرب من التأويل، افادة للخلاف لا بواسطة وضع ، كقولك : أنبت الربيع البقل ، وشفى الطبيب المريض ، وكسا الخليفة الكعبة ، وهزم الأمير الجند ، وبنى الوزير القصر » (٥٧) .

والحق أن السكاكى لم يزد شيئا عما حققه عبد القاهر فى التعريف بقوله : « وحده أن كل كلمة أخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه من العقل لضرب من التأول فهو مجاز » (٥٨) .

وما دام الامام عبد القاهر الجرجانى هو السباق لهذا

---

(٥٣) العلوى - الطراز ٣/٢٥٧ .

(٥٤) الكشاف ٣/٤٥٥ .

(٥٥) مفتاح العلوم ١٥٨ .

(٥٦) الايضاح ٢٨٤ .

(٥٧) مفتاح العلوم ٢٠٨ .

(٥٨) اسرار البلاغة /٣٥٦ .

اللون ، وما دام غيره لم يزد عليه شيئا ، فسيكون حديثى منصبا حول ما أبدعه بالدرجة الأولى :

١ - لقد حقق عبد القاهر فى المجاز الحكمى عنده ، والعقلى عنده وعند غيره ، ورأى أن وراء الكناية والاستعارة فى البيان مجازا آخر غير المجاز اللغوى، وهو المجاز الحكمى المستفاد من طريق العقل لدى استقرار الجمل فى التركيب ، والنظر فى مجموعة المفردات التركيبية للكلام ، وقد فصل الامام القول بهذا فى حدود معينة فى كتابيه الدلائل والأسرار ٠ يقول فى دلائل الاعجاز :

« اعلم أن طريق المجاز الاتساع ٠٠ أنك ذكرت الكلمة وأنت لا تريد معناها ، ولكن تريد معنى ما هو ردف له أو شبيه ، فتجوزت بذلك فى ذات الكلمة ، وفى اللفظ نفسه ، واذ قد عرفت ذلك فاعلم أن فى الكلام مجازا على غير هذا السبيل ٠ وهو أن يكون التجوز فى حكم يجرى على الكلمة فقط ، وتكون الكلمة متروكة على ظاهرها ، ويكون معناها مقصودا فى نفسه ، ومرادا من غير تورية ولا تعريض ٠

والمثال فيه قولهم : نهارك صائم وليلك قائم ، ونام ليلى ، وتجلى همى ، وقوله تعالى (فما ربحت تجارتهم)[٥٩] ٠

وقد عقب على هذه النماذج بقوله : « أنت ترى مجازا فى هذا كله ، ولكن لا فى ذوات الكلم ، وأنفس الألفاظ ،

---

(٥٩) سورة البقرة الآية رقم ١٦ ٠

ولـكن فى أحكام أجريت عليها . أفلا ترى أنك لم تتجوز فى قولك : نهارك صائم وليلك قائم فى نفس « صائم » ، و « قائم » ولكن فى أن أجريتهما خبرين على الليل والنهار ، كذلك ليس المجاز فى الآية فى لفظة « ربحت » نفسها ، ولكن فى إسنادها الى التجـارة . أفلا ترى أنك لا ترى شـيئا منها الا أريد به معناه الذى وضع له على وجهه وحقيقتـه ؟ فلم يرد بصائم غيـر الصـوم ، ولا بقـائم غير القيـام ، ولا بربحت غيـر الربح » (٦٠) .

٢ - وعنـد الامام - فى الأسرار - أن المجاز اذا وقع فى الاثبات فهو متلقى من العقل ، واذا عرض فى المثبت فهو متلقى من اللغة (٦١) .

ومسألة الاثبات والمثبت نشير لها توضيحا فيما يأتى :

(أ) قال الله تعالى « يجعلون أصابعهم فى آذنهم » (٦٢) .

فان الجعل هو الوضع ، والوضع حاصل وهو المثبت ، ولا مجاز فيه ، ولو تحقق لكان مجازا لغويا ولا شاهد فيه ، وانما المجاز فى الآية فى الاثبات ، وهو فيها الأصابع ، لأن المراد حقيقة بهـذا الوضع : ذلك القدر المحدود من الأصابع الذى تستوعبه الآذان فى الوضع - وهو عادة - : الأنامل فحسب ، والأنامل بعض الأصـابع وهنـا تحقق المجاز فى الاثبات ، وهو الأصابع لارادة الأنامل منها ، لأن المثبت وهو

---

(٦٠) دلائل الاعجاز ١٩٣ .

(٦١) اسرار البلاغة / ٣٤٤ .

(٦٢) سورة البقـرة الآية رقم ١٩ .

أصل الوضع حاصل على حقيقته .

وكما ينطبق هذا فى المجاز العقلى فانه ينطبق أيضا فى المجاز اللغوى ، ويكون من باب اطلاق الكل وارادة الجزء .

ومثال ما دخل المجاز فى مثبته دون اثباته قوله تعالى : « أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس » (٦٣) ، وذلك أن المعنى - والله أعلم - على أن جعل العلم والهدى والحكمة حياة للقلوب على حد قوله عز وجل (وكذلك أوحينا اليك روحا من أمرنا) (٦٤) .

فالمجاز فى المثبت وهو الحياة ، فأما الاثبات فواقع على حقيقته ، لأنه ينصرف الى الهدى والعلم والحكمة فضل من الله وكائن من عنده .. فكان ذلك مجازا فى المثبت من حيث جعل ما ليس بحياة حياة على التشبيه ، فأما نفس الاثبات فمحض الحقيقة لأنه اثبات ما ضرب الحياة مثلا له فعلا لله تعالى ولا حقيقة أحق من ذلك » (٦٥) .

٣ - ويتابع عبد القاهر تقرير حقيقة الفصل المتكامل بين المجاز اللغوى والمجاز العقلى ، بما يشبه الحكم القاطع ، ولا تراجع عنه ، فيقول : « ومما يجب ضبطه فى هذا الباب أن كل حكم يجب فى العقل وجوبا حتى لا يجوز خلافه فاضافته الى دلالة اللغة ، وجعله مشروطا فيها محال ، لأن اللغة تجرى مجرى العلامات

---

(٦٣) سورة الأنعام الآية رقم ١٢٢ .

(٦٤) سورة الشورى الآية رقم ٥٢ .

(٦٥) اسرار البلاغة /٣٤٣ .

والسمات ، ولا معنى للعلامة والسمة حتى يحتمل الشيء ما جعلت العلامة دليلا عليه وخلافه » (٦٦) .

٤ - وفى ضوء هذا الفهم للمجاز الحكمى عند عبد القاهر نجد الزمخشرى يخرج المعنى الكامل مخرج المجاز فى المثل القرآنى ، وهو قوله تعالى « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا ، وان أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون » (٦٧) . نجد الزمخشرى يقول : « أخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز ، فكأنه قال : وان أوهن ما يعتمد عليه فى الدين عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون » (٦٨) .

والزمخشرى هنا يعلل هذا الحمل المجازى ، بصحة ما اعتمدوا عليه فى دينهم ببيت العنكبوت ، فقد ثبت أن دينهم الذى يعتنقونه هو أوهن الأديان وأعجزها ، فعلق حمل الآية مجازيا على قضية منطقية قياسية ذات طرفين : صغرى وكبرى ، ومن ثم كانت النتيجة : أن أوهن الأديان هو دينهم ، ولكنه تعالى عبر عنه تعبيرا مجازيا ، ان أوهن البيوت لبيت العنكبوت . وهو استخراج دقيق فيما أحسب » .

٥ - والحق أن انتشار المجاز العقلى فى القرآن الكريم

---

(٦٦) نفس المرجع السابق ٣٤٧ .

(٦٧) سورة العنكبوت الآية رقم ٤١ .

(٦٨) الكشاف ٣/٤٥٥ .

يوحى بأصالة استعماله البلاغى فى نص هو أرقى النصوص العربية على الاطلاق ، ولما كان هذا المجاز انما يعرف باعتبار طرفيه وهما المسند والمسند اليه ٠ لأنه يكون فى الجملة ويقع فى التركيب ولا علاقة له باللفظ المفرد كالاستعارة ، ولا الكلمة الواحدة كالمجاز المرسل ، فان هذين الطرفين لهما صيغ مختلفة تحدد بالآتى :

(أ) الطرفان حقيقتان ، ولا علاقة لهما بالمجاز الا بضم بعضهما الى البعض الآخر ، وذلك كقوله تعالى : (وأخرجت الأرض أثقالها) (٦٩) ٠
فان الاخراج حقيقى ، والأرض حقيقية ، ولا مجاز بهما ، ولكن المجاز مستنبط من اقترانهما ٠

(ب) الطرفان مجازيان : نحو قوله تعالى (فما ربحت تجارتهم) فالربح هنا مجازى ، ولا يراد به الزيادة على رأس المال فى بيع البضاعة ، والتجارة هنا مجازية ، فلا يراد بها المعاملات السوقية ، وانما المراد بالربح تحقيق المعنى المجازى منه بالفائدة وعدم خسران الأعمار ، والمراد بالتجارة المعنى المجازى منها بالاثابة وصالح الأعمال ٠

(ج) الطرفان مختلفان كقوله تعالى : (تؤتى أكلها كل

---

(٦٩) سورة الزلزلة الآية رقم ٢ ٠

حيـن) [٧٠] . فان نسبة ايتـاء الأكل الى الشـجرة مجازية ، لأن المؤتى هو الله تعالى ، ولكن الأكل هنـا حقيقـة ، وهو ثمـرة الشجرة ، فـكان أحد الطرفين مجازيا والثانى حقيقيا .

٦ - ومن البـديهى أن نلمس فى المجاز العقلى ، وان كان متعلقا بالاسـناد لا بالألفاظ قرينة تدلنـا على ارادة الاستعمال المجـازى دون الحقيقى ، وقد قسموا هذه القرينة الدالة على ذلك الى :

(أ) قرينة لفظية : وتستفاد من اطـلاق اللفظ فتـدرك بهـا موضع المجازات باعتبارات لفظية تنطق بها الكلمات، وتوحى بها العبارات ، كقوله تعالى :
(وقيل يا أرض ابلعى ماءك ، وياسـماء أقلعى) [٧١]
فعبر سبحانه وتعالى عن الارادة من كونه على سبيل المجاز بقيـل ، وانما هى أمر كائن لا محالة ، وكانت قرينة هـذا المجاز خطاب الجمـاد ، وهو لا يخاطب « يا أرض » و « سماء » اذ هو ليس مما يعى الخطاب، أو يدرك الامتثال فكان ذلك قرينة لفظية فى دلالة هذا المجاز العقلى .

(ب) قرينـة غير لفظيـة ، وتسـتفاد من الجمـلة باستحالة صـدور ذلك الشىء من فاعله عقـلا ، وانما يكون من

---

(٧٠) سورة ابراهيم الآية رقم ٢٥ .

(٧١) سورة هـود الآيـة ٤٤ .

أمره ، وفى نطاق مقـدوره وائرته ، كقوله تعـالى : « وجاء ربك والملك صفا صـفا » (★) فالمجىء هنـا لأمر الله وقدرته وقوته وارادته ، وليس لذاته القدسية، لأنه يوصف بالذات المتنقلة أو الذاهبة أو المتحركة ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا ٠

وما أستفيد هنا لم يكن بقرينة لفظية مقالية ، بل بقرينة معنوية حالية ، أدركها العقل واقتضاها المقام ٠

(★) سورة الفجر الآيـة ٢٢ ٠

وجوه المجاز العقلى

تفنن علماء البلاغة العربية ، بابراز علاقات هذا المجاز باعتباراته الخطابية والأسلوبية ، وهذه العلاقات ما هى الا وجوه يقع عليها هذا المجاز ، ويدور فى فلكها ، نكتفى بايراد أشهرها ذيوعا ، وأكثرها استعمالا فى القرآن الكريم : وفيما يأتى نستعرض ملخصا ، وقد يكون احصائيا فى الوقت نفسه بوجوه المجاز العقلى ، مطبقة على نماذج من كتاب الله ٠

١ - السببية ، وهى أكثر الوجوه استعمالا فى القرآن الكريم ، وأشهر العلاقات ارتباطا فيه ، وأمثلته متوافرة فى حدود كثيرة لا تحصى ، ومعالمه منتشرة لا تستقصى ، اذ كثيرا ما يطلق هذا المجاز فى القرآن الكريم مسندا الى السبب ٠

(أ) قال تعالى : (واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا)[٧٢] فقد نسبت زيادة الايمان فى الآية الى آيات الله تعالى ، ولما كان الأصل فى الايمان وزيادته هو التوفيق الالهى الصادر عن الله تعالى علم أن زيادة الايمان هنا بالنسبة الآيات مجاز عقلى بوصفها سببا فيه ٠

(ب) قال تعالى : (٠٠ يا هامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب ٠ أسباب السماوات) [٧٣] فخطاب فرعون

---

(٧٢) سورة الأنفال الآية رقم ٢ ٠

(٧٣) سورة غافر الآية رقم ٣٦ ٠

لهامان فيما اقتصه القرآن الكريم ، لا يوحى بأنه متولى هذا البناء بنفسه ، ولكنه المأمور به ، اذ لم يباشر البناء ، وانما بناه عماله وفعلته ، ولما كان هامان سببا فى بناء هذا الصرح ، أسند اليه الفعل مجازا ٠

(ج) قال تعالى : (ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار) (٧٤) ٠ فقد أضافت الآية احلال البوار الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ، وذلك بسبب من سوء أعمالهم وكفرهم وطغيانهم ، وكان ذلك نتيجة لكفرهم وسبب كفرهم اطاعتهم أكابرهم بالكفر ، فى حين أن الذى أحل هؤلاء وهؤلاء دار البوار ٠ على سبيل العقوبة والمجازاة ـ هو الله تعالى ، فنسبة الاحلال لهم كان بسبب كفرهم ، وان كان الفاعل الحقيقى هو الله تعالى ٠

٢ ـ الزمانية ، وذلك فيما بنى فيه الكلام للفاعل وأسند للزمان ، ولا أثر للزمان فى ذلك ، وانما اعتبر الزمان باعتبار الاسناد اليه ، والعامل والمؤثر غيره ، وأبرز مصاديقه من القرآن الكريم قوله تعالى : (والضحى ، والليل اذا سجى) (٧٥) ٠

فسجى بمعنى سكن ، والليل وان وصف بالسكون

---

(٧٤) سورة ابراهيم الآية رقم ٢٨ ٠

(٧٥) سورة الضحى الآية رقم ١ ، ٢ ٠

فسكونه مجازى ، لأنه غير قابل للحركات المباشرة التى قد توصف بالهدوء حينا وبالفاعلية حينا آخر ، وانما المراد به سكون الناس فيه عن الحركات ، وخلودهم فيه الى السبات ، واستسلامهم الى الراحة .

قال الراغب : المتوفى سنة ٥٠٢ هـ « وهذا اشارة الى ما قيل : هدأت الأرجل » (٧٦) فهو يعنى بذلك هدوء الناس بهدوء حركاتها المنطلقة من أرجلها وجوارحها ، ووجه هذا المجاز هو الزمانية التى صدر فيها الحدث .

٣ - المكانية ، وذلك فيما بنى فيه الكلام للفاعل وأسند للمكان ، ولا أثر للمكان فى ذلك ، وانما اعتبر المكان باعتبار الاسناد اليه ، والعامل الحقيقى غيره ، فلما أسند للمكان كان مجازا عقليا بسببه ، وأبرز مصاديقه من القرآن الكريم ، التعبير عن جريان الأنهار فى عدة آيات كريمة ، منها قوله تعالى :

(مثل الجنة التى وعد المتقون تجرى من تحتها الأنهار) (٧٧) والأنهار وعاء للماء ومستقر له ، وهى ثابتة غير متنقلة ، وهى مكان الجرى ، وما يجرى فيها هو الماء ، فلما أسند الجرى الى الأنهار علم بالضرورة أنه مجاز ، لأن الماء هو الجارى ، الا أن مكان الأنهار ، فعبر عن جريان ذلك الماء بجرى الأنهار بوصفها مكانا له .

٤ - الفاعلية : فيما بنى فيه الكلام للمفعول وأسند للفاعل

---

(٧٦) الراغب ، المفردات فى غريب القرآن تحقيق محمد سيد كيلانى مطبعة البابى سنة ١٩٦١ م القاهرة .

(٧٧) سورة الرعد الآية رقم ٣٥ .

الحقيقى ، وقد ينظر لهذا بقوله تعالى :

(واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا) (٧٨) فمستور هنا بمعنى ساتر على قول يعتد به ، ولم ينقل هذا اللفظ عن وضعه الأصلى فى اللغة ليعد مجازا لغويا ، وانما المراد به عين لفظه ، وانما كانت صيغته دالة على الفاعل وان وردت بصيغة المفعول ٠

فعن الأخفش : « أراد حجابا ساترا ، والفاعل قد يكون فى لفظ المفعول ، يقال : مشئوم وميمون ، انما هو شائم ويامن » (٧٩) ٠

٥ ـ المفعولية : فيما بنى فيه الكلام للفاعل ، وأسند الى المفعول به الحقيقى ، ومثاله قوله تعالى : (فهو فى عيشة راضية) (٨٠) ٠

والمراد بها عيشة مرضية ، لأن الرضا يقع عليها ولا يصدر منها ، فعلم بذلك مجازيتها ٠

قال الطبرسى ٠ (فهو فى عيشة راضية) ٠ أى معيشة ذات رضى يرضاها صاحبها (٨١) ٠

٦ ـ المصدرية ، وهو فيما بنى فيه الكلام للفاعل ، وأسند الى المصدر ، مع قرينة مانعة من الاسناد الحقيقى ،

---

(٧٨) سورة الاسراء الآية رقم ٤٥ ٠

(٧٩) مجمع البيان ٤١٨/٣ للطبرسى مطبعة العرفان ، صيدا سنة ٣٣٣ هـ ٠

(٨٠) سورة القارعة الآية رقم ٧ ٠

(٨١) مجمع البيان ٥٣٢/٥ ٠

ومثـــاله قوله تعـــالى : (فاذا نفخ فى الصور نفخة واحدة ٠٠) [٨٢] فقد أسند الفعل الى مصدره « نفخة » ولم يســـند الى نائب فاعله الحقيقى ، وذلك لعـــلاقة المصدرية التى نقلت الكلام الى مجازه العقلى ٠

وبهذا يتضح لنـــا أن المجاز العقلى من تفصيلات الامام عبد القـــاهر الجرجانى ، واشارات القزوينى وهو يعد كنزا من كنوز البلاغة العربية ، وذخرا يعمد اليه الـــكاتب البليغ والشاعر المغلق والخطيب المصقع ، وليس أدل على ذلك من أن القـــدماء استعملوه فى كلامهم ، وأن القرآن الكريم حفل بألوان شتى منه ، وأن البلاغيين والنقاد أشاروا اليه وذكروا أمثـــلته ، وان لم يطـــلق عليه الاســـم الا مؤخـــرا على يـــد عبد القاهر ٠ وهذا كله يدل على أن المجاز العقـــلى لون من ألوان التعبيـــر ، واســـلوب من أساليب التفنن فى القـــول ، ولا يخرجه من البلاغة افساد المتأخرين له ، وادخال مباحث المتكلمين فيه عند تعرضهم للفاعل الحقيقى [٨٣] ٠

---

(٨٢) سورة الحاقـــة الآية رقم ١٣ ٠

(٨٣) فنـــون بلاغية لأحمد مطلوب /١٠٩ دار البحوث العلمية الكويت سـنة ١٩٧٥ م ٠

المجاز المرسل

وتسميته بالمرسل نابعة من كونه غير مرتبط بقيود ، فالارسال فى اللغة الاطلاق ، وأرسله أطلقه ، ولما كانت الاستعارة مقيدة بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به ، كان المجاز المرسل مطلقا من هذا القيد .

ولعل الامام عبد القاهر الجرجانى هو أول من تنبه الى الفروق المميزة بين الاستعارة والمجاز المرسل فى حديثه عن المجاز اللغوى حينما يقرن بالاستعارة وتكون علاقته غير المشابهة (٨٤) .

ويبدو أن السكاكى أول من أطلق هذه التسمية عليه (٨٥) .

وقد عرفه الخطيب القزوينى متابعا للسكاكى بقوله : « وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابسه غير التشبيه ، كاليد اذا استعملت فى النعمة ، لأن من شأنها أن تصدر عن الجارحة ، ومنها تصل الى المقصود بها ، ويشترط أن يكون فى الكلام اشارة الى المولى لها ، فلا يقال : اتسعت اليد فى البلد ، أو اقتنيت يدا ، كما يقال : اتسعت النعمة فى البلد ، أو اقتنيت نعمة ، وانما يقال : جلت يده عندى وكثرت أياديه لدى ونحو ذلك » (٨٦) .

وفى هذا التعريف والتمثيل له تبدو العلاقة بين

---

(٨٤) اسرار البلاغة عبد القاهر سنة ٣٧٦ .

(٨٥) مفتاح العلوم للسكاكى ١٩٥ وما بعدها .

(٨٦) الايضاح للخطيب القزوينى ٢٧٠ .

الاستعمال الحقيقى والمعنى المجازى بالنسبة لليد ، فهى وان كانت جارحة لا تتصرف الا بأمر من الانسان ، الا أنها تستعمل فيما يصدر عنها من العطاء فى مقام النعمة ، والبطش فى مقام القوة ، والضرب عند الانتقام مثلا ، وبهذا يتعلق الأخذ والعطاء ، والمنع والدفع ، والصد والرد ، وكل صادر عنها بعلاقة هى غير المشابهة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى ، وانما بالأثر والقوة والقدرة ، ولا مشابهة بينه وبين الجارحة نفسها ، وخير نموذج فى القرآن الكريم لبيان علاقة غير المشابهة فى المجاز المرسل ، قوله تعالى : (والله محيط بالكافرين) (٨٧) فكلمة محيط على الصعيد المجازى ، تبرز ذات دلالة ، تتعدى معنى الاحاطة التقليدية ، فليست احاطة الله هنا احاطة مكانية ، كاحاطة السوار بالمعصم ، وانما هى احاطة مجازية ، خارجة عن حدود الاحاطة المكانية ، كاحاطة ذى القوة بمن ليس له حول ولا قوة ، اذ لا يمكن أن تفسر هذه الاحاطة بالمكان - وان استوعبت المكان - لأن الله تعالى فوق حدود المكان ، واذا كان الأمر كذلك فلابد من التوسع فى اللفظ وحمله على المجاز فيكون المعنى كما أشار الزمخشرى :

« والمعنى أنهم لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به حقيقة » (٨٨) .

واذا كان المعنى كذلك ، علمنا أن لا مشابهة بين المعنى

---

(٨٧) سورة البقرة الآية رقم ١٩ .

(٨٨) الكشاف للزمخشرى ١/٨٥ .

الحقيقى والمعنى المجـازى ، فانصرف التمثيـل الى المجاز المرسل بعلاقة ما ولكنها غير المشابهة ٠

وجوه المجاز المرسل :

توسـع البلاغيون فى استخراج وجوه المجاز المرسـل بما لا مسوغ له بلاغيا ، اذ بلغ حد التفريط المتعمد فى علاقات مجازية متـداخلة يقتضى انفصالها دقـة فلسفية لا ذائقـة بلاغيـة ، ولا نريد نقـد ذلك أو التعريض بقـدر ما نريد من استـنباط أهم هـذه الوجوه فى ضـوء ما ورد فى القـرآن الكريم ٠

١ ـ تسمية الكل باسم الجزء الذى لا غنى عنـه فى الدلالة على ذلك الـكل ، فـكان ذلك الـكل كأنه الشىء كله ، ويمثل له البلاغيون بعدة نماذج من القرآن الكريم ٠ منهـا :

(أ) قوله تعـالى : (قم الليـل الا قليـلا) (٨٩) فان المراد بالقيام هنا هوالصلاة ، كما هو متداول فى استعمالات القرآن الكريم عند اطلاق لفظ القيـام ، فدلالة الكلمة تعنى معنى : صل ، ولمـا كان القيام جزءا مهما وركنا أساسيا فى الصلاة ، عبر عنها به ٠

(ب) قوله تعالى : (ويبقى وجه ربك) (٩٠) فان المراد بالوجه هنا الذات القدسية لله عز وجل ، ولمـا كان الوجه هو

---

(٨٩) سورة المزمل الآية رقم ٢ ٠

(٩٠) سورة الرحمن الآية رقم ٢٧ ٠

ذلك الجزء الذى لا يستغنى عنه فى الدلالة على الذات ، عبر به هنا عن الذات الالهية ، على طريقة العرب فى الاستعمال باطلاق اسم الجزء وارادة الكل ٠

٢ - تسمية الجزء باسم الكل ، ولك أن تعبر عنه باطلاق اسم الكل على الجزء ، وهو عكس النوع السابق ، ومثاله قوله تعالى : (يجعلون أصابعهم فى آذانهم) (٩١) والمراد هو وضع الأنامل وهى جزء من كل الأصابع فى الآذان « وكلمة عنها بالأصابع : الاشارة الى أنهم يدخلون أناملهم فى آذانهم بغير المعتاد ، فرارا من الشدة ، فكأنهم جعلوا الأصابع) (٩٢) ٠

٣ - تسمية المسبب باسم السبب ، وذلك بأن يطلق لفظ السبب ويراد المسبب ، كقوله تعالى : (فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم) (٩٣) وواضح أن اطلاق الاعتداء هنا لا يراد به الاعتداء حقيقة ، بل المراد المجازاة فقط ، اذ لا يأمر الله بالاعتداء قطعا ، وانما « سمى جزاء الاعتداء اعتداءا ، لأنه مسبب عن الاعتداء » (٩٤) وعليه قوله

---

(٩١) سورة البقرة الآية رقم ١٩ ٠

(٩٢) البرهان للزركشى ٢/٢٦٢ ٠

(٩٣) سورة البقرة الآية رقم ١٩٧ ٠

(٩٤) الايضاح للقزوينى ٢٧٢ ٠

تعالى : (وجزاء سيئة سيئة مثلها) [٩٥] فقد عبر سبحانه وتعالى عن الاقتصاص بلفظ السيئة ، وليس الاقتصاص سيئة ، ولكنه مسبب عنها · وهذا باب مطرد فى القرآن الكريم ·

٤ ـ تسمية السبب باسم المسبب ، وهو عكس الوجه السابق، وذلك بأن يطلق لفظ المسبب ويراد به السبب، ونماذجه فى القرآن الكريم لا تحصى ، وأمثلته لا تستقصى ، ويحمل عليه ما يأتى :

(أ) قوله تعالى (وينزل لكم من السماء رزقا ···) [٩٦] وواضح أن الرزق لا ينزل من السماء بهيئته وكيفيته المتبادرة الى الذهن ، وانما أنزل الله المطر ، وكان المطر سببا فى الرزق ، فعبر عنه بالرزق باعتبار السببية ·

(ب) قوله تعالى : (ان الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما انما يأكلون فى بطونهم نارا ··) [٩٧] فالمراد به أكل المال الحرام الذى تسبب عنه النار لا أنهم حقيقة يتناولون النار بالأكل ·

٥ ـ تسمية الشىء باسم ما كان عليه كقوله تعالى : (وآتوا اليتامى أموالهم) [٩٨] · أى : الذين كانوا يتامى

---

(٩٥) سورة الشورى الآية رقم ٤٠ ·

(٩٦) سورة غافر الآية رقم ١٣ ·

(٩٧) سورة النساء الآية رقم ١٠ ·

(٩٨) سورة النساء الآية رقم ٢ ·

فيما مضى اذ لا يتم بعد البلوغ . وكقوله تعالى :
(انه من يأت ربه مجرما ..) [٩٩] سماه مجرما باعتبار ما كان عليه فى الدنيا من الاجرام [١٠٠] .

٦ - تسمية الشىء باسم ما يكون عليه ، أو تسميته باسم ما يؤول اليه مستقبلا ، كقوله تعالى : (انى أرانى أعصر خمرا) [١٠١] .

فالمجاز فى الخمر باعتبار العصر والخمر لا تعصر فهى سائل ، وانما العنب المتحول بالعصر خمرا هو الذى يعصر ، فاطلاق الخمر وارادة العنب منه باعتبار ما يؤول اليه العنب بعد العصر .

والحق أن من وجوه المجاز المرسل وعلاقاته من الكثرة والوفرة بحيث تستوعب أضعاف ما ذكرنا من نماذج ، وقد تعقبها جملة من المتأخرين ، وتفننوا باستخراجها من مظانها كما ذلك الدكتور أحمد مطلوب فأوصلها الى أكثر من عشرين وجها عدا التفريعات الأخرى [١٠٢] .

ومن وجوه المجاز المرسل كذلك .

★ اسناد الفاعلية أو الصفة الثبوتية للزمان لمشابهته الفاعل الحقيقى ، ومثاله قوله تعالى : (مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح فى يوم

---

(٩٩) سورة طه الآية رقم ٧٤ .

(١٠٠) الايضاح للقزوينى ٢٧٥ .

(١٠١) سورة يوسف الآية رقم ٣٦ .

(١٠٢) فنون بلاغية ١١١ - ١١٨ .

عاصف) [١٠٣] .

فقد أسند عصف الريح الى اليوم ، وهو دال على زمان من الأزمان ، ولا تستند اليه الفاعلية حقيقة .

★ وضع النداء موضع التعجب كقوله تعالى : (ياحسرة على العباد) [١٠٤] .

فقد نوديت الحسرة وهى مما لا ينادى ولكنها جاءت فى موضع العجب ، وتحقق النداء فى موضع التلهف على العباد .

★ اطلاق الأمر وارادة الخبر ، ومثاله قوله تعالى : (ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون) [١٠٥] .

فان لفظة كن تدل على الأمر ، ولكن المراد بها الخبر والتقرير ، والتقرير فيها يكون : يكون فيكون ، أو على أنه خبر لمبتدأ محذوف ، أى فهو يكون .. والرأى لأبى على الفارسى [١٠٦] .

وفى الختام لابد أن نشير الى دلالة ذات أهمية بيانية فى القرآن الكريم ، وهى أن القرآن فى طرحه لنماذج المجاز المرسل نجده كثيرا ما يسند الفاعلية الى الجماد ، فيصفه

---

(١٠٣) سورة ابراهيم الآية رقم ١٨ .

(١٠٤) سورة يس الآية رقم ٣٠ .

(١٠٥) سورة آل عمران الآية رقم ٥٧ .

(١٠٦) البرهان للزركشى ٢/٢٩٠ .

بالحركة ، ويشيع الحس بالكائنات الصامتة ، فكأنها ناطقة تتكلم ، ويضفى مناخ القـدرة والقوة على ما لا حول له ولا قوة ، اعتدادا منه بهذه الظاهرة البيانية ، ولعل خير مايمثل ذلك قوله تعالى : (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان ٠٠) (١٠٧) ٠

ففى هـذا النموذج الأعلى عدة استعمالات مجـازية ، فقد وصف القرية بكونها آمنة مطمئنة ، وقد علم بالضرورة أن الأمن والاطمئنان لا تتصف بها مرافق القرية وجدرانها ، وانما يتنعم بهـا أهلها وسكانها ، فعبـر مجـازا عن طريق اطلاق اسم المحـل وهو القرية على الحال فيها وهم الأهـل والساكنون ، وعبر عن الرزق بأنه يأتى ، والرزق ليست له حركة ولا ارادة فى التنقـل والقصد ، وانما الله تعالى هو الذى يسخر من يجلب الأرزاق ، ويأتى بهـا ـ وهو الرازق ذو القوة المتين ـ من كل مكان الى هـذه القرية تعبيرا عن تنعمهـا وعيشها الرغيـد ، فـكان الرزق يقصـدها سائرا متـوافرا ٠

ان الذوق العربى الأصيل يقتضى تتبـع شذرات القرآن الكريم فى هذا العطاء البلاغى الضخم ، لأنه يمثـل الحس العربى الأصيل ٠

عسى الله عز وجل أن يوفق من يقوم بعمل بحث مستقل فى هذا المبحث الهـام ٠

وما توفيقى الا بالله العلى العظيم عليه توكلت واليه أنيب وهو حسبى ونعم الوكيل ٠

---

(١٠٧) سورة النحل الآية رقم ١١٢ ٠

خاتمة

وبعد هذا العرض المتواضع ، وضح من خلاله أن المجاز ظاهرة لغوية لا تخص لغة دون لغة ، مع اعطاء بعض النماذج التطبيقية من كتاب الله ـ عز وجل ـ نلخص بعض النتائج التى خرجنا بها ، وهى :

أولا : بعد الدراسة اللغوية للمجاز أخذت بوادر الدراسة الاصطلاحية تظهر لأول مرة وبصورة مشتتة فى كتابى الجاحظ ـ الحيوان ، والبيان والتبيين ـ على أن الدراسة الاصطلاحية كانت بصورة أوضح عند ابن قتيبة الذى عاصر الجاحظ ، ثم كانت الدراسة الاصطلاحية على مستوى عميق على يد الامام عبد القاهر الجرجانى ، فلقد استطاع هذا أن يفتح آفاقا جديدة فى ميدان هذه الدراسة .

ثانيا : يعد الأسلوب المجازى فن أصيل تمتد جذوره الى العصر الجاهلى نجده متناثرا فى المعلقات السبع ، وفنون الحماسة والأدب قبل الاسلام .

ثالثا : أغلب رجال البلاغة يؤمنون بدخول المجاز فى القرآن الكريم واللغة .

رابعا : ان الدراسة المجازية التى قدمها الامام عبد القاهر الجرجانى كانت الأساس الذى بنى عليه المتأخرون

تصوراتهم للقضـية المجازية ، فتقسيم المجاز الى = لغوى وعقـلى لا يختلف في كتبهم عما وجدناه عند الامام عبد القاهر ٠

وصلى الله وسلم وبارك على هادى البشرية ، ومعـلم الانسانية ٠ نبينـا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ٠٠

المصادر والمراجع

١ - ابن الأثير ، أبو الفتح ، ضياء الدين ، نصر الله بن محمد المتوفى سنة ٦٣٧ هـ المثل السائر فى أدب الكاتب والشاعر ، تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى البابى ، القاهرة سنة ١٩٣٩ م .

٢ - الجاحظ أبو عثمان - عمرو بن بحر المتوفى سنة ٢٥٥هـ الحيوان : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية القاهرة سنة ١٩٥٧ م .

٣ - الجرجانى : عبد القاهر بن عبد الرحمن المتوفى سنة ٤٧١ هـ أسرار البلاغة تحقيق : الدكتور هلموت ريثر مطبعة وزارة المعارف استانبول سنة ١٩٥٤ ، دلائل الاعجاز : تصحيح محمد عبده مطبعة المنار القاهرة سنة ١٣٢١ هـ .

٤ - ابن جنى ، أبو الفتح ، عثمان بن جنى المتوفى سنة ٣٩٢ هـ الخصائص دار الكتب المصرية القاهرة سنة ١٩٥٣ م .

٥ - الخطيب القزوينى ، أبو المعالى محمد بن عبد الرحمن الشافعى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ الايضاح مطبعة صبيح سنة ١٩٧١ القاهرة .

٦ - الرازى ، فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين المتوفى سنة ٦٠٦ هـ نهاية الايجاز فى دراية الاعجاز مطبعة الآداب والمؤيد ، القاهرة سنة ١٣١٧ هـ .

٧ - الزركشى ، بدر الدين ، محمد بن عبد الله المتوفى سنة ٧٩٤ هـ البرهان فى علوم القرآن : تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، مطبعة عيسى البابى الحلبى ، القاهرة سنة ١٩٥٤ م ٠

٨ - الزمخشرى ، جار الله ، محمود بن عمر الخوارزمى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل ، دار المعرفة بيروت ٠

٩ - السكاكى أبو يعقوب يوسف بن أبى بكر المتوفى سنة ٦٢٦ هـ مفتاح العلوم المطبعة الأدبية ٠ القاهرة سنة ١٣١٧ هـ ٠

١٠- السيوطى ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر المتوفى سنة ٩١١ هـ الاتقان فى علوم القرآن تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم مطبعة المشهد الحسينى القاهرة سنة ١٩٦٧ م ٠

١١- الطبرسى ، أبو جعفر الفضل بن الحسين المتوفى سنة ٥٤٨ هـ ومجمع البيان فى تفسير القرآن مطبعة العرفان صيدا سنة ٣٣٣ هـ ٠

١٢- العلوى ، يحيى بن حمزة المتوفى سنة ٧٤٩ هـ الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز مطبعة المقتطف سنة ١٩١٤ م ٠

١٣- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم المتوفى سنة ٢٧٦ هـ تأويل مشكل القرآن تحقيق : الدكتور السيد أحمد صقر مطبعة عيسى الحلبى القاهرة سنة ١٣٧٣ هـ ٠

١٤- ابن قيم الجوزية ، أبو عبد الله محمد بن أبى أيوب المتوفى سنة ٧٥١ هـ كتاب الفوائد مطبعة السعادة القاهرة سنة ١٣٢٧ هـ ٠

١٥- ابن منظور جمال الدين ، محمد بن مكرم الأنصارى المتوفى سنة ٧١١ هـ لسان العرب طبعة مصورة عن مطبعة بولاق القاهرة ٠

١٦- الدكتور أحمد مطلوب فنون بلاغية دار البحوث العلمية الكويت سنة ١٩٧٥ م ٠